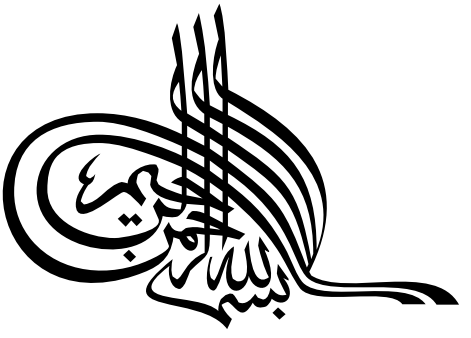
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي رضي لنا الإسلام دينًا، وهدانا إلىٰ سبيل الحق والرشاد، والصلاة والسلام علىٰ خير العباد محمد ﷺ وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

فإنَّ حياة الأمة في تراثها، وماضيها لن ينفصل عن مستقبلها، وقيمتها ونهضتها لن تكون إلا في التمسك بأصالتها حتىٰ تصبح مميزة عن غيرها، وقد أفنىٰ الأوائل حياتهم في طلب العلم في جميع مجالاته وتدوينه في الصحف حتىٰ يصل إلىٰ الخلف في أبهىٰ صورة وأجمل حلة مقيمًا عليهم الحجة، تاركًا لهم المجال للإضافة والتعديل والزيادة والتحسين، فاتحًا لهم الباب لبحث كثير من القضايا والمسائل، واضعًا أمام أعينهم العلامات التي تهدي إلىٰ طريق الهدىٰ، والإشارات التي بها يستقيم الفكر، فالأمل والرجاء والبحث بجد ونشاط هو العنوان إن غابت معالم الدرب أو تأزمت مسالكه أواختلطت الصور والأشكال، أو لاح في الأفق صدىٰ التقليد والتكرار، فالحياة رحلة أولها بكاء وآخرها سعادة وسرور إن أحسن المرء فهم مفرداتها ووظَّفها في تحقيق غاية محمودة وتقديم صورة مشرقة مقبولة.

والعلم وإن تعددت أبجدياته وتنوعت مجالاته إلا أن مجال البحث في المصنَّفات التراثية خاصة اللغوية منها والقراءة فيها بعمق وهدوء، وتكرار طرق الباب في مسائلها والعمل علىٰ استنباط الأفكار وعرضها بصورة تتناسب مع معايير العصر، ربما يكون مفيدًا للباحثين والدارسين في هذا المجال؛ فالشخصية اللغوية الحديثة لن تنبت ثمارها إلا إذا أحسن صاحبها فهم تراث أمته ومحاولة الإبداع في تطويره والنهضة به.

والباحث يقدِّم في هذه الصفحات ثلاث أفكار لغوية، جاءت نتيجة قراءاته في بعض مصنفات التراث، أومن كتبوا عنه بأقلام حديثة، يعرض لها بالدراسة والتحليل في عنوان عام يجمع بين أطرافها، وهو: (**أفكار لغوية في مصنفات**

تراثية)، تقدم الفكرة الأولىٰ مصطلح التعريب في كتاب من كتب لغة الفقه لتثبت العربية أنها وإن استعانت بغيرها في استعارة بعض المفردات إلا أنها حافظت علىٰ أصالتها دون أن يؤثر ذلك علىٰ كيانها واستقلالها، فالتفاعل بين اللغات ليس عيبًا خاصة بعد أن أصبح الكيان البشري كتلة واحدة بمجيء الإسلام، وأما الفكرة الثانية فهي تعرض للغة المرأة العربية خاصة النثرية منها في الزمن الماضي الذي كانت فيه الفصاحة كالطعام والشراب فترىٰ هذه الألفاظ كأنها حبات من لؤلؤ قد نظمت في عقد فريد رائع وبديع، فالبداية كانت مع جمال اختيار الألفاظ علىٰ حسب لغة التصنيف، ثم بعد ذلك يأتي التوصيف والتوظيف بطريقة أجمل وأبدع فتخرج النصوص كتاج عروس تلفت الأنظار وتأسر العقول والقلوب، فليست المرأة في هذه الكلمات والعبارات أديبة فقط إنما هي حكيمة وناقدة ومربِّية، وأما الفكرة الثالثة فهي عن دور المؤسسات الجامعية في حفظ تراث العربية خاصة الصوتية منها التي سطرت مادتها بعقول القدامىٰ ودونت بأقلامهم، ولكن أعيد طرحها والتعليق عليها بأقلام حديثة، فخرجت تلك الأفكار في صورتها النهائية بالعناوين الآتية:

الفكرة الأولىٰ: المعرب في تحرير ألفاظ التنبيه للإمام النووي «دراسة تحليلية».

الفكرة الثانية: الإبداع اللغوي عند المراة العربية (نماذج نثرية) (تصنيف وتوصيف).

الفكرة الثالثة: دور المؤسسات الجامعية في حفظ تراث الأصوات العربية «مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي نموذجًا».

وبعد، فالعمل المثمر الجاد يستمد قوته من قوة موضوعه وهدفه ومدىٰ تأثيره، فبعث تراث اللغة وإحياؤه وعرضه بصورته التي تجسد ملامحه وتحدد أبعاده عن طريق عرض أفكاره صورة من صور حفظه والدفاع عنه والدفع به قدمًا نحو تحقيق الغايات والأمنيات فتظل العربية رائدة اللغات في جميع العصور والأزمان.

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل: 9].